

## مهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقتها بمشكلات الانضباط الصفي

دراسة ميدانية على عينة من معلمي ومعلمات التعليم الأساسي/الحلقة الأولى في مدينة طرطوس

الدكتورة ريم سليمان\*

الدكتورة ثناء غانم\*\*

ريما الموادي\*\*\*

(تاريخ الإيداع 17 / 5 / 2017. قبل للنشر في 10 / 9 / 2017)

### □ ملخص □

هدف البحث إلى تعرّف مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفي من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وتعرّف العلاقة بينهما. وتم استخدام المنهج الوصفي للتحقق من صحة فرضيات البحث، وتمثلت عينة البحث بـ (89) معلماً ومعلمة من معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة طرطوس للعام الدراسي 2016/2017، بالاعتماد على استبانة تم بناؤها من قبل الباحثة لهذا الغرض وتضمنت مجالين ( إدارة المناخ النفسي والاجتماعي - مشكلات الانضباط الصفي) وذلك بعد التحقق من صدقها وثباتها. وحُلّت النتائج بواسطة البرنامج الإحصائي للعلوم النفسية والتربوية (SPSS)، وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمجال إدارة المناخ النفسي والاجتماعي (4.2165) بانحراف معياري (27456). وهي قيمة مرتفعة وتقع ضمن المستوى (دائماً). كما كان مستوى مشكلات الانضباط الصفي منخفضاً إذ بلغت قيمة المتوسط الحسابي (1.9363) بانحراف معياري (47493)، مع وجود علاقة عكسية قوية بين ممارسة مهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومشكلات الانضباط الصفي.

وتوصّلت الباحثة إلى عدة مقترحات منها إعداد وتدريب الطلبة المعلمين على مهارات ضبط الصف الإيجابية للوقاية من المشكلات السلوكية، ورفع مستوى مهاراتهم في إدارة البيئة النفسية والاجتماعية الصفية، وإجراء المزيد من الدراسات حول موضوع البحث.

**الكلمات المفتاحية:** المناخ النفسي الاجتماعي، الانضباط الصفي

\* أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة طرطوس - سورية

\*\* أستاذ مساعد - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

\*\*\* طالبة دراسات عليا (دكتوراه مناهج وطرائق تدريس) - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية

**management of the psycho-social climate skills and its relation to the problems of classroom discipline A Field study on a sample of teachers of the first stage of basic education in Tartous city**

**Dr. Rim Slaimon\***  
**Dr. Thanaa Ghanem\*\***  
**Rima Almoudi\*\*\***

**(Received 17 / 5 / 2017. Accepted 10 / 9 / 2017)**

**□ ABSTRACT □**

The research aimed to identify The level of teachers' practice of psychological and social climate management skills, and the level of classroom discipline problems from the perspective of teachers themselves. And to know the relationship between them. The descriptive approach was used to verify the validity of the research hypotheses. The study sample consisted of (89) teachers of the basic education/ first stage in Tartous city for the year 2016/2017, based on a questionnaire constructed by the researcher for this purpose. Which consists of two areas (management of psychological and social climate - classroom discipline problems) after verifying the validity and reliability, and a statistical program for educational and psychological (spss) was used. The research reached the following results: The mean value of the psychological and social climate management field was (4.2165) with a standard deviation (27456). It is a high value within a scale that "always". The degree of prevalence of class discipline problems was law. The average value was (1.9363) with a standard deviation (47,493), There is a strong inverse relationship between practicing psychosocial and social climate management skills and class discipline problems.

The researcher concludes a number of suggestions like: preparing and training students teachers on the positive classroom discipline skills, to prevent behavioral problems and raise their level of managing the psychological and social climate in the classroom, conducting more studies about the subject.

**Key words:** Psychological and social climate, Classroom discipline.

---

\* Associate Professor- faculty of education – Tartous – Syria

\*\* Assistant Professor Faculty of Education – Tishreen University – Lattakia – Syria

\*\*\* Postgraduate Student, Curriculum and Teaching Methods Department, Faculty of Education, Tishreen University, Lattakia, Syria

**مقدمة:**

يتوقف نجاح العملية التعليمية التعلمية على ما يجري داخل الصف من أشكال التفاعل بين المعلم والتلامذة وبين التلامذة أنفسهم في المواقف التعليمية المختلفة، ولم تعد مهمة المعلم مقتصرة على نقل المعلومات بل أصبح بمثابة قدوة للتلامذة من خلال قدرته على التأثير في شخصيتهم وسلوكياتهم في أثناء تفاعله معهم، لذلك يتجاوز مفهوم الإدارة الصفية المنحى المعرفي إلى مناحٍ أخرى سلوكية وإنسانية واجتماعية، بما يضمن تنمية شخصية التلميذ من النواحي العقلية والجسمية والانفعالية والإنسانية والاجتماعية كافة" (أبو شعيرة وغباري، 2008، 36) وإذا كان توفير البيئة المادية الملائمة وتنظيمها ضرورياً لإدارة الصف، فإن تأمين البيئة النفسية والاجتماعية يعد أكثر أهمية، ويطلق على هذه البيئة اسم المناخ النفسي والاجتماعي، وتنشأ من تفاعل شخصية التلميذ مع بيئته الصفية، ويقصد بهذا الدور توفير الجو الصفي الذي يتسم بالمودة والتراحم والوثام وهو من الشروط الأساسية للتعلم. (الزيود وآخرون، 1999، 179)، وإن التلامذة يحتاجون إلى الوسط النفسي الآمن والمريح الذي يعزز التعلم ويدعمه، وهذا يتطلب أن يكون المعلم قائداً لتلامذته وقدوة لهم، فيشجعهم على التعاون ويعمل على إشاعة روح التآلف والمودة والتراحم بينهم، ويبتعد عن أشكال التسلط والعقاب، ويساعدهم على الشعور بحرية المشاركة ويغرس لديهم حب النظام والانضباط الصفي، مما يقلل من المشكلات الصفية ويحد من ظهورها. ولم يعد الانضباط الصفي يشير إلى إجراءات المعلم لضمان الصمت والهدوء التام وإطاعة تعليمات المعلم بصورة عمياء، بل أصبح يرتكز على توفير المناخ النفسي والاجتماعي الإيجابي الذي ينمي لدى التلامذة حب النظام تبني القيم والمعايير التي تساعد في تطوير سلوك منضبط ذاتياً، ويعرف منسي (2000، 45) الانضباط الصفي بأنه كل الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف ومنضبط ذاتياً لدى المتعلمين، كما يتضمن التوافق بين المتعلمين وقوانين المدرسة وتعليماتها مما يولد الانضباط الداخلي عند المتعلمين. وانطلاقاً من ذلك يتبين أن الانضباط الصفي يتأثر بطبيعة المناخ النفسي والاجتماعي السائد في غرفة الصف، "العلاقات التي تقوم على الثقة والتعاون على مستوى الصف والمدرسة تؤدي إلى توفير ممارسات تعليمية جيدة فضلاً عن إيجاد سبل لمعالجة المشكلات السلوكية لدى التلامذة مما ينعكس إيجاباً على نتائج التلامذة" (IES, 2008, 44) وهذا ما أشارت إليه نتائج الكثير من الدراسات، كدراسة الصمادي وآخرين (2008) التي أظهرت أن المعلمين يفهمون النظام كونه طريقة للعيش مع الطلبة قائمة على التواصل الإيجابي ويظهرون ثقتهم بالطلبة وقدراتهم ويسعون إلى منح طلبتهم شعوراً بالأمان من خلال علاقة الود والتعاون معهم مما ينعكس إيجاباً على واقع ممارستهم لحفظ النظام الصفي، ودراسة موكيلي (2006) Mokhele التي أظهرت أن أسباب ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلم تشمل نقص المعرفة فيما يتعلق باستخدام بدائل فعالة للعقاب البدني، وأن المعلمين الناجحين في إدارة سوء السلوك في الصفوف الدراسية يحافظون على علاقات جيدة مع المتعلمين، ويشجعون الانضباط الذاتي، والكرامة، وإشراك أولياء الأمور وأقران المتعلم والمتعلمين الآخرين في عملية التعليم. وبناءً على ما تقدم ينبغي أن يدرك المعلم أن الانضباط الصفي لا يتحقق إلا بتوفير المناخ النفسي والاجتماعي الإيجابي الذي يقوم على العلاقات الإنسانية والاحترام المتبادل بين المعلم وتلامذته وبين التلامذة أنفسهم.

**مشكلة البحث:**

تعد غرفة الصف بمثابة مجتمع صغير يتألف من مجموعة من الأفراد الذين يتباينون في سماتهم الشخصية وميولهم وقدراتهم وأهدافهم، وإن عجز المعلم عن توفير البيئة النفسية والاجتماعية الآمنة والمريحة التي تسود فيها المودة والصداقة والاحترام المتبادل ينعكس سلباً على شخصية التلامذة وسلوكياتهم وتحصيلهم الأكاديمي، فالبيئة

الصفية العقابية التي يستخدم فيها المعلم عقوبات قاسية وتوبيخ وصراخ يخلق أجواء من الخوف وعدم الاحترام كما تعزز التخريب والعنف والانتقام والاضطراب العاطفي ومشاكل الحضور. ( Horton, 2000, 14 ) أما إذا كانت البيئة الصفية ودية ومتناغمة وإنسانية فإنها تحفز الإبداع لدى التلميذ وتزيد دافعيته للتعلم وموقفه الإيجابي من عملية تعلمه، كما تتخفف مظاهر السلوك غير اللائقة سواء داخل الصف الدراسي أو بعد الدوام المدرسي. ( Lung wu, 2014, 59 ) وقد أثبتت دراسات عديدة وجود علاقة قوية بين المناخ النفسي والاجتماعي السائد في غرفة الصف ومتغيرات مختلفة كتحصيل التلامذة وانضباطهم الصفية والرضا عن التعلم والمشاركة الصفية والتحفيز، كدراسة لونغ وو (Lung Wu (2014) في تايوان ودراسة باتريك ورايان (Patrick & Ryan (2003). وتعاني الكثير من مدارس التعليم الأساسي من مشكلات الانضباط الصفية التي تظهر من خلال السلوكيات غير المقبولة التي يعجز الكثير من المعلمين عن التعامل معها وخاصة المعلمين المبتدئين، وقد لاحظت الباحثة الكثير من هذه السلوكيات في أثناء ممارسة مهنة التعليم، وأيضاً عن طريق مقابلة عدد من المعلمين والمعلمات والتعرف على المشكلات السلوكية التي تواجههم داخل غرفة الصف والإجراءات المتبعة للوقاية من هذه المشكلات ومعالجتها وذلك في أثناء الإشراف على التربية العملية في إحدى مدارس التعليم الأساسي في مدينة طرطوس، كما أشارت دراسات عديدة إلى هذه المشكلة كدراسة المقيد (2009) في فلسطين. وقد أشار هارون (2003، 269) إلى نقطة مهمة جداً وهي أن بعض التربويين والمعلمين يعتقدون خطأً أن قضاء وقت لبناء مناخ صفي إيجابي سيكون على حساب وقت التعلم وأنه من الأفضل توظيف مجمل الوقت المتاح في عمليات تعلم حقيقية. ويعد هذا الاعتقاد الخاطئ لدى بعض المعلمين سبباً أساسياً لظهور الكثير من المشكلات السلوكية، لأن المعلم الفعال في إدارة الصف وضبطه يبدأ بإجراءات توفير المناخ النفسي والاجتماعي الآمن والمريح المبني على علاقات الصداقة والتعاون والتراحم، لتتخفف معها حالات الخوف والتمرد والصراعات، ويزداد انهماك التلامذة بأنشطة التعلم في جو من الألفة والمحبة والصداقة والنقد البناء، مما ينعكس إيجاباً على التلميذ والمعلم ومجمل العملية التعليمية التعلمية.

لذلك تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الآتي : ما علاقة مهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي بمشكلات الانضباط الصفية من وجهة نظر معلمي ومعلمات مرحلة التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدينة طرطوس ؟  
أسئلة البحث:

- ما مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي من وجهة نظرهم؟
- ما مستوى مشكلات الانضباط الصفية في مدارس التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟
- هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفية ؟

### أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:  
تتبع أهمية هذا البحث من أهمية المتغيرات التي يتضمنها والتي تساعد المعلم على إدارة الصف بشكل فعال من خلال تهيئة المناخ الصفية الملائمة للعملية التعليمية التعلمية مما ينعكس إيجاباً على انضباط التلامذة والوقاية من المشكلات السلوكية سواء داخل الصف أو خارجه.

يمكن أن يستفيد من هذا البحث جميع القائمين على العمل التربوي من معلمين ومرشدين ومدراء وموجهين بحيث يوجه الأنظار نحو المهارات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم لإدارة المناخ النفسي الاجتماعي في غرفة الصف وكيفية التعامل مع مشكلات الانضباط الصفية.

سيعاد في تطوير برامج إعداد المعلمين، بحيث يتضمن معلومات ومهارات يمكن توظيفها بشكل فعال في مجال إدارة الصف وضبطه.

قد يفتح المجال لأبحاث جديدة في مجال الإدارة الصفية والانضباط الصفية من خلال ربطها بمتغيرات أخرى كالتحصيل الدراسي والدافعية لدى التلامذة.

**أهداف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى تعرف:

مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي من وجهة نظرهم.

مستوى مشكلات الانضباط الصفية في مدارس التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

العلاقة بين مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفية.

### منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2000، ص59)

**حدود البحث:**

الحدود الزمنية: العام الدراسي 2016/2017

الحدود البشرية والمكانية: معلمي ومعلمات الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.

الحدود الموضوعية: بحث مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفية من وجهة نظرهم، والعلاقة بينهما.

### مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

- 1 **إدارة المناخ النفسي الاجتماعي:** هو توفير جو نفسي واجتماعي للتلامذة من خلال تشجيعهم على الاشتراك في الاعمال والألعاب الجماعية أو المشاريع التعليمية الجماعية وإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية. (عدس، 1999، 37-38) **وتعرف إجرائياً بأنها:** درجة استجابة أفراد العينة من المعلمين على استبانة إدارة المناخ النفسي الاجتماعي.
- 2- **الانضباط الصفية Classroom Discipline:** هو محافظة المتعلمين على النظام والهدوء في غرفة الصف، ومنبع ذلك اتجاه المتعلمين نحو العمل وانغماسهم فيه وتقبلهم لزملائهم وللنظام المدرسي (نبهان، 2008، 109). **ويعرف إجرائياً بأنه:** درجة استجابة أفراد العينة من المعلمين على استبانة مشكلات الانضباط الصفية.

**أدوات البحث:**

أعدت الباحثة استبانة للتعرف على مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصففي في مدارس التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وفيما يلي وصفاً للاستبانة وخطوات إعدادها:

1 الاطلاع على عدد من الأدبيات والدراسات السابقة في مجال الإدارة الصفية والانضباط الصففي، كما قامت الباحثة بعدد من الاستشارات للمختصين والمعلمين والمرشدين التربويين حول طبيعة الاستبانة والمجالات التي يمكن اعتمادها.

2 إعداد الاستبانة بصورتها الأولية بحيث تكونت من مجالين:

أ - الممارسات التي يقوم بها المعلم لإدارة المناخ النفسي الاجتماعي في غرفة الصف، وتكونت في صورتها الأولية من (31) فقرة. أما في صورتها النهائية فقد تكونت من (30) فقرة. وكانت بدائل الإجابة وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (دائماً-غالباً- أحياناً- نادراً- أبداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (5-1) من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ويتم عكسها في حالة الفقرات السلبية التي بلغ عددها (5) فقرات ذات الأرقام (3-5-9-15-17-22).

ب - سلوكيات تعبر عن وجود مشكلات صفية تواجه المعلم في غرفة الصف، وتكونت في صورتها الأولية من (20) فقرة. بينما تكونت في صورتها النهائية من (18) فقرة. وكانت بدائل الإجابة وفقاً لسلم ليكرت الخماسي (مرتفعة جداً-مرتفعة- متوسطة- منخفضة- منخفضة جداً) ودرجات الإجابة تتراوح بين (1-5) من أعلى درجة إلى أدنى درجة.

3 صدق الاستبانة: اعتمدت الباحثة الصدق الظاهري، وذلك بعرض الاستبانة على عدد من الحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس لإبداء آرائهم في صلاحية الفقرات، وبعد الأخذ بآرائهم تم حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، بحيث بلغ عدد فقرات الاستبانة بصورتها النهائية (49) فقرة (متضمنة المجالين: إدارة المناخ النفسي الاجتماعي\_ مشكلات الانضباط الصففي).

4 ثبات الاستبانة: تم استخدام معادلة ألفا كرونباخ، وبلغت قيمة معامل الثبات (0.719).

**مجتمع وعينة الدراسة:** تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدارس طرطوس، البالغ عددهم (1367) للعام الدراسي 2016/2017، وتكونت عينة الدراسة من (89) معلماً ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية من مدارس التعليم الأساسي في مدينة طرطوس.

**المعالجة الإحصائية:**

استُخدمت الأساليب الإحصائية الآتية:

- اختبار الثبات (ألفا كرونباخ).

- الإحصاءات الوصفية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتكرارات.

- تحليل الارتباط الخطي (بيرسون).

وذلك اعتماداً على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم النفسية والتربوية (SPSS) للقيام بعملية التحليل الإحصائي وتحقيق الأهداف الموضوعية في إطار هذا البحث، كما تم استخدام مستوى دلالة (5%)، ويُعد مستوى مقبول في العلوم النفسية والتربوية بصفة عامة، ويقابله مستوى ثقة يساوي (95%)، لتفسير نتائج البحث.

## الإطار النظري:

## 1 إدارة المناخ النفسي والاجتماعي:

يقوم التعلم الصفي الفعال على إدارة وتنظيم البيئة الصفية التي توفر للتلامذة الفرص المناسبة للنمو والتعلم والتفاعل الإيجابي بعيداً عن أجواء الخوف والعقاب والاضطراب العاطفي والاجتماعي، خاصة أن الإدارة الصفية لم تعد تركز على ضبط الصف باستخدام الإجراءات التأديبية العقابية، إذ أصبح يُنظر لإدارة الصف إلى أنها تعلم اجتماعي يتم من خلالها تعلم الأدوار الاجتماعية من خلال تهيئة جو اجتماعي انفعالي إيجابي (تفاعل إيجابي) ومن خلال تكوين علاقات صحية بين المعلم وتلامذته وبين التلامذة بعضهم ببعض، وبما يبسر نمو نظام اجتماعي تفاعلي قادر على الاستمرار والتطور. (أبو شعيرة وغباري، ص 13) لذلك أصبح من أبرز أدوار المعلم هو توفير المناخ النفسي والاجتماعي الذي يضمن مساعدة التلامذة على الإحساس بالدفء والقبول والانتماء والاحترام المتبادل من خلال تكوين علاقات إنسانية إيجابية داخل غرفة الصف.

وتوفير المناخ النفسي والاجتماعي داخل الصف له أثره في زيادة تعلم التلامذة، فالجو الذي يشيع فيه الشعور بالدفء والصداقة في العلاقات يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى المعلم إلى بلوغها، إضافة إلى أنه يساعد على زيادة مستوى دافعية التلامذة للتعلم ومبادرتهم للعمل ومشاركتهم الإيجابية في كل ما تحتويه الخبرات التعليمية من أنشطة (الزيود وآخرون، 1999، 180) أما البيئة الصفية العقابية التي يركز فيها المعلم على الصراخ والعقوبات القاسية يخلق لدى التلامذة أجواء من الخوف وعدم الاحترام وتعزيز التخريب والعنف والانتقام والاضطراب العاطفي والنفسي ومشاكل الحضور وهذا ينعكس سلباً على التلامذة جسدياً وتعليمياً وأخلاقياً. (Horton, 2000, 14) كما أن المعلم الفعال في الوقاية من مشكلات الانضباط الصفية هو الذي يسعى إلى إقامة علاقة إيجابية مع تلميذ في صفه ويسعى إلى تعزيز العلاقات الإيجابية والإحساس بالانتماء للمجتمع بين التلامذة أنفسهم. (Bear, 2010, 3) وقد أكد العديد من التربويين والباحثين في مجال الإدارة الصفية على أهمية توفير المناخ النفسي والاجتماعي في غرفة الصف وأثره الإيجابي على الانضباط الصفية والوقاية من المشكلات السلوكية إذ أشار كريستنسن (Cristensen, 2005, 15) إلى أهمية تعليم التلامذة طرق إيجابية للتعبير عن مشاعرهم ومساعدتهم على التمييز بين التعبير العاطفي الإيجابي والسلبي والابتعاد عن اللغة الهجومية من خلال مساعدتهم على وصف مشاعرهم وإنشاء قوائم للكلمات المقبولة والكلمات غير المقبولة في غرفة الصف وتعليمهم أي نوع من اللغة ينبغي أن يستخدم وأين، فضلاً عن بناء روابط بين التقدير الذاتي واللغة، فاللغة غير اللائقة لها انعكاس سلبي على التلميذ وعلى تفكيره الإيجابي بنفسه أما التعزيز الإيجابي للغة اللائقة يساعد في زيادة التقدير الإيجابي. كما أشار بالكوم (Balcom, 2014, 3) إلى أن المعلم يحتاج إلى خلق بيئة داعمة للوقاية من المشكلات السلوكية يركز على تعزيز الصحة الاجتماعية والعاطفية وتنمية التلامذة الصغار والتواصل مع التلامذة وبناء علاقات فردية معهم وزيادة وتيرة التقدير الإيجابي. ويمكن للمعلم أن يخلق هذا الجو من خلال تشجيع التلامذة على الاشتراك في الأعمال والألعاب الجماعية أو المشاريع التعليمية الجماعية، ومساعدتهم على إشباع حاجاتهم المختلفة كالحاجة إلى تقدير الذات والحب والمودة والانتماء إلى جماعة أو لجنة أو صف أو فريق رياضي أو ثقافي والاعتزاز بهذا الانتماء، والحاجة إلى الشعور بتحمل المسؤولية واتخاذ القرار، فضلاً عن إقامة صلات قوية مع أولياء الأمور والمجتمع الصغير من حول التلامذة (عدس، 1999، 38) لذلك ينبغي على المعلم أن يولي توفير الجو النفسي والاجتماعي داخل غرفة الصف عناية فائقة، لما له من أثر فعال على شخصية المتعلم وتعلمه على حد سواء، كما يؤثر إيجاباً على عمل المعلم ويساعده على تحقيق الأهداف

التعليمية المرغوبة، كما أنّ قدرة المعلم على إشاعة هذا المناخ بين التلامذة يساعدهم على تنمية علاقات اجتماعية سليمة مع مجتمعهم ويساعدهم على تلبية احتياجاتهم وإشباع دوافعهم بأشكال مقبولة ترضيهم وتنمي لديهم الثقة بالنفس وتقدير الذات كما ترضي المجتمع في آن واحد.

## 2- الانضباط الصفّي:

يشير الانضباط الصفّي إلى الممارسات والعوامل البيئية التي تساعد في تطوير سلوك هادف منضبط ذاتياً لدى المتعلّمين، كما يتضمّن التوافق بين المتعلّمين وقوانين المدرسة وتعليماتها مما يولّد الانضباط الداخلي عند المتعلّمين (منسي، 2000، 45) ويهدف الانضباط الصفّي إلى تطوير فهم المتعلم لذاته وتنمية قدراته وإدراكاته لتحمل مسؤولية أفعاله ومساعدته على رؤية أنه وليس غيره المسؤول عن سلوكه ونتائج هذا السلوك (أبو جادو، 2000، 392) وتختلف أساليب المعلم في تحقيق الانضباط الصفّي، وتتراوح بين ثلاث طرائق أو أساليب عامة يختلف كل منها عن الآخر باختلاف عوامل عديدة منها الفلسفة التربوية والاجتماعية، وقد أشار أحمد وحافظ (2003) إلى هذه الطرائق والأساليب كالآتي:

- 1- أساليب الضبط المنخفض "الضعيف": أساسها اعتقاد يقول إنّ المتعلّمين لديهم المسؤولية الأساسية في توجيه سلوكياتهم، كما لديهم القدرة على صنع القرارات، وعلى المدرّس أن يذلّل الصعاب ويهيئ البيئة ليساعدهم على ضبط سلوكهم بأنفسهم.
  - 2 أساليب الضبط المتوسط: يدعمه اعتقاد بأن سلوك المتعلّمين يتطوّر بواسطة مجموعة قوى فطرية وبيئية ، ومن ثمّ فإنّ ضبط هذه السلوكيات يعتبر مسؤولية مشتركة بين المدرّس والمتعلّم.
  - 3- أساليب الضبط القوي "المرتفع": تعتمد على اعتقاد مفاده أنّ تطوّر نموّ المتعلّمين يرجع إلى الظروف الخارجية ومن ثمّ فإنّ تشكيل واختيار سلوكياتهم مسؤولية المدرّس (أحمد وحافظ، 2003، 213-214).
- يتّضح من العرض السابق لأساليب تحقيق الانضباط الصفّي ، أنّ أرقى هذه الأساليب هي التي ترتكز على أساليب الضبط الضعيف، لأنّها تتضمن تحكّم أقلّ في سلوك المتعلمين ومساعدة أكبر على ضبط سلوكهم بأنفسهم ، ويقودهم هذا تدريجياً إلى الانضباط الذاتي، الذي ينطلق من وجود دافع داخلي للالتزام بالسلوك المقبول.
- وتتنوع أسباب مشكلات الانضباط الصفّي ومصادرها، إذ يرى جوردون (2001) أنّ سوء سلوك التلامذة في الصف يعود إلى عدة أسباب منها: سوء توجيه المعلم لتلامذته أو ضعف التفاعل الصفّي، كما ذكر حمدان (1990، 142) أنّ سلوك المعلم قد يكون مصدر للمشكلات السلوكية الصفية، فالقيادة غير الراشدة والقيادة المتسلطة جداً وانعدام التخطيط وحساسية المعلم الشخصية والمغالاة في إعطاء الوعود والتهديدات واستعمال العقاب بشكل خاطئ وغير مجدي، كل هذه الأمور تكون سبباً في نشوء المشكلات الصفية. ويرى محمد (1999، 333) أنّ أسباب المشكلة الصفية:

الملل والضجر: شعور المتعلم بالرقابة والجمود في الأنشطة الصفية يجعلهم يقعون فريسة لمشاعر الملل والضجر لذلك فإنّ انشغال المتعلمين بما يثير تفكيرهم ويتحداهم بمستوى مقبول يقلل من هذه المشاعر - الإحباط والتوتر: هناك أسباب تدعو لشعور المتعلم بالإحباط في التعليم الصفّي لذلك تحوله من متعلم منتظم إلى متعلم مشاكس ومخل للنظام الصفّي ومن هذه الأسباب: طلب المعلم من متعلميه أن يسلكوا سلوكاً طبيعياً ولم يحدد لهم معايير السلوك الطبيعي، وزيادة التعلم الفردي الصعب أحياناً وتحل هذه المشكلة ببعض النشاطات التعليمية الجماعية، وسرعة

سير المعلم في إعطائه للمواد التعليمية دون إعطاء فرصة لالتقاط الأنفاس بين الفترة والأخرى للمتعلمين، ورتابة النشاطات التعليمية وقلة حيويتها وصعوبتها ويمكن إدخال الألعاب والرحلات والمناقشات لتقليل صعوبة هذه النشاطات - ميل المتعلمين إلى جذب الانتباه : إن المتعلم الذي يعجز في النجاح في التحصيل الدراسي يسعى نحو جذب انتباه المعلم والمتعلمين الآخرين عن طريق سلوكه السيء والمزعج ويمكن أن تعالج هذه المشكلة بتوزيع الانتباه العادل بين المتعلمين حتى يستطيع المعلم إرضاءهم جميعهم.

وعادة ما يلجأ المعلم إلى أساليب عدّة بحجة تحقيق الانضباط الصفي، ومن الأساليب الشائعة والمستعملة في معظم المؤسسات التربوية التعليمية أسلوب العقاب بنوعيه الجسمي والمعنوي، ولعلّ رفض الباحثين لسوء معاملة المتعلمين واستعمال العقاب راجع للأثار السلبية التي يتركها في شخصية المتعلم، فقد تؤدي به إلى النفور من المدرسة والهروب منها أو تدني دافعيته للتعلم أو ظهور سلوكيات عدوانية (ذهبية، 2011، 2-5). كما أن استخدام العقاب والتوبيخ والسيطرة والضغط يعد من الأساليب الخاطئة في تصحيح السلوكيات غير المناسبة لأنها عادة ما تغير السلوك الظاهر للمتعمّل تغييراً مؤقتاً، ولكن يعقب ذلك إصداره لسلوكيات أخرى غير مرغوب فيها، كما قد تؤدي للخضوع الظاهري للمعلم وإلى مزيد من حالات الإحباط والحقد الكامن ضده (الطناوي، 2009، 142-143). لذلك ينبغي على المعلم أن يستبدل الأساليب العقابية بأساليب تربوية فعالة تخلق مناخاً صفيّاً يشعر فيه جميع المتعلمين بلا استثناء بحرية المشاركة، وبأهمية تقديم اقتراحاتهم وآرائهم وأفكارهم، ولا يخشون أو يرهبون من عاقبة الاختلاف مع المعلم، ويشعر كل منهم أنه على قدم المساواة مع بقية زملائه، كما يوثق العلاقات الشخصية في معرفة كل منهم للآخرين. (ابراهيم وحسب الله، 2005، 149-150)

ويتبين مما سبق أنّ الانضباط الصفي لم يعد يعني فرض المعلم حالة من الهدوء التام وعدم الحركة داخل

الصف، بل أصبح يقوم على توفير المناخ النفسي والاجتماعي الذي يشجع التلامذة على تعلم السلوك المسؤول الإيجابي وتحمل مسؤولية سلوكياتهم والمشاركة في اتخاذ القرار ومساعدتهم على تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وإشباع دوافعهم مما ينعكس إيجاباً على مجمل العملية التعليمية.

### 3- إدارة المناخ النفسي الاجتماعي وعلاقتها بالانضباط الصفي:

تعد إدارة المعلم للمناخ النفسي والاجتماعي من أهم العوامل التي تساعد في تحقيق الانضباط الصفي، لأنّ المعلم الذي يجعل الصف بيئة آمنة ومريحة قائمة على الاحترام وتبادل الآراء والمشاركة والتعزيز والقوة الحسنة وتقبل رغبات واهتمامات المتعلمين دون إظهار أيّة ردة فعل سلبية، سيدفعهم إلى إعطاء رأيهم في القواعد الصفية والسلوكيات المطلوب منهم الالتزام بها، وفهمهم لها، واقتناعهم بأهميتها، ممّا يقودهم تلقائياً إلى الانضباط الذاتي. وقد أشارت الكثير من الدراسات والأدبيات إلى أنّ خلق بيئة صفية إيجابية يساعد التلامذة على النمو الشخصي والاجتماعي والعاطفي، من خلال مساعدتهم على تطوير مهارات التفكير لديهم، وتعلم كيفية التعلم والاستمتاع بعملية التعلم، وتطوير صورة الذات ومشاعر تقدير الذات والثقة بالنفس لديهم، مما ينعكس إيجاباً على سلوكياتهم وانضباطهم، وهذا يقوم على عدة استراتيجيات منها: وضوح التوقعات وتنمية المهارات الاجتماعية والتعزيز الإيجابي وتطوير استراتيجيات مواجهة المشكلات السلوكية مثل اللعب والقصة والقوة. (Liywodraeth Cymru Welsh Government, 2012, 29) كما يرى روتر Rotter أنّ الصف الذي يحتضن المتعلمين ضمن بيئة إيجابية أميل إلى أن يكون سلوكهم إيجابياً مثلما يكون تحصيلهم مرتفعاً أكاديمياً (أبو شعيرة وغباري، 2009، 36).

والمعلم الفعال في إدارة المناخ النفسي والاجتماعي غالباً ما يكون قادراً على تحقيق اتصال فعال بينه وبين تلامذته، والمعلم المتزن عاطفياً هو الذي يتحلى بالصبر والتحمل والعطف والثقة بالنفس وبالآخرين، ولا يتلمس أخطاء الآخرين، ولا يلقي بالذنوب عليهم، ولا يثور لأنفه الأسباب، إنه معلم يستطيع أن يدير عملية الاتصال بينه وبين تلامذته بفعالية". (الخضراء، 2007، 83)

ويتضح مما سبق أنّ المعلم هو المربي الذي يحترم شخصية التلميذ ويفهم احتياجاته ويمنحه الحرية المسؤولة ويشجعه على الالتزام الذاتي بالسلوك المقبول والاستمتاع بعملية تعلمه، لذلك لا بدّ من تدريبه على مهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي بهدف إيجاد البيئة الصفية الملائمة للتعليم والتعلم ومساعدة التلامذة على الالتزام بالسلوكيات المقبولة وذلك من خلال فهم العوامل التي قد تدفع التلامذة إلى ممارسة سلوكيات غير مقبولة، ومنع ظهور هذه السلوكيات في المستقبل ومعالجتها بأساليب تربوية فعالة لا تقلل من قيمة التلامذة أو تحط من قدرهم واحترامهم، خاصة أنّ التلامذة لا يأتون إلى المدرسة لتلقي المعلومات والمعارف فقط، بل للحصول على التربية السليمة التي تقوم على الرحمة والتعاطف واكتساب قيم أخلاقية وعادات سلوكية مقبولة ينتقل أثرها إلى خارج جدران المدرسة وتساعد التلميذ على النمو الشخصي والتوافق النفسي.

### الدراسات السابقة:

- دراسة موكيل (2006) Mokhele بعنوان: علاقة المعلم والمتعلم في إدارة الانضباط في المدارس الثانوية العامة (جنوب أفريقيا) هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أسباب ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلم وكيفية الحفاظ على الانضباط الصفي في المدارس الثانوية العامة، باستخدام دراسة حالات (8-12) معلماً في (14) مدرسة من المدارس المحددة، وإجراء مقابلات مع المعلمين لتقديم معلومات عن مسألة الضبط الصفي في المدارس الثانوية العامة وكيفية الحفاظ على الانضباط في الصفوف الدراسية، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ أسباب ضعف العلاقة بين المعلم والمتعلم تشمل نقص المعرفة فيما يتعلق باستخدام بدائل فعالة للعقاب البدني واستخدام القوة لإرساء سلطة المعلم، كما أظهرت نتائج الدراسة أنّ المعلمين الناجحين في إدارة سوء السلوك في الصفوف الدراسية يحافظون على علاقات جيدة مع المتعلمين، ويشجعون الانضباط الذاتي، وإشراك أولياء الأمور وأقران المتعلم والمتعلمين الآخرين في عملية التعليم، لتشجيع المتعلم على قبول سلطة المعلم العلاقات الشخصية المطلوبة في الصفوف الدراسية.

- دراسة فيرين (2007) Vergne بعنوان: السلطة والانضباط: كيفية توجيه الصف الذي يتصف بالحركة ووضع الطلبة في العمل في فرنسا هدفت الدراسة إلى حل مشكلة الانضباط الصفي، من خلال تغيير سلوك الطلبة، والعمل على إعطاء أنشطة مثيرة للتعلم، واعتمد الباحث على دراسة حالة صف دراسي، يقوم فيه الطلبة بالثرثرة وعدم الانضباط، وتجريب إدخال أنشطة مثيرة على مادة الرياضيات للصف السادس، وقد اهتمّ الباحث بتدريب الطلبة على أنشطة الرياضيات بطريقة أكثر إثارة لهم، إذ تضمّ التجربة الأولى سلوك المعلم وتشمل نوعين من الثوابت: اهتمت الأولى بإدارة المجال الصفي، إذ تضمّرت جداول تشير إلى كيفية سلوك المعلم مع الطلبة، وأظهرت النتائج عدم التحرك بسرعة كبيرة مع الطلبة، وأن تكون لدى المعلم لمحة عامة عن جميع الطلبة، وعدم الاقتصار على متعلم واحد، وإجراء مقابلات مع الطلبة، وألعاب تتحدى تفكير الطلبة وتثير اهتمامهم. أما التجربة الثانية فقد اهتمت بإدخال مفهوم من خلال تحفيز النشاط، إذ تضمّن العمل في ثلاث مجموعات، تتحمل كلّ مجموعة مسؤوليّة عمل معين، وكانت النتائج إيجابية نوعاً ما من حيث وقت النشاط، والحماس، والانضباط، وقلّة الصراعات مع الطلبة.

- دراسة المقيد ( 2009 ) بعنوان: مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه معلّمي المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها في فلسطين هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مشكلات الضبط وأهم أسباب هذه المشكلات ومحاولة التوصل إلى بعض المقترحات للتغلب عليها، واشتملت العينة على ( 520 ) معلماً ومعلمة من معلّمي المرحلة الابتدائية، واستخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، والمنهج الوصفي، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث: إنّ أكثر المشكلات شيوعاً لضبط الصف المتعلقة بالمعلم : " قلة توجيه المعلم تلامذته إلى الانضباط الذاتي" كما توصل الباحث إلى أنّه من المشكلات المتعلقة بالتلامذة: "انشغال التلامذة بالحديث الجانبي في أثناء الحصة"، ومن توصيات الباحث: ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين للتعرف على أسباب ما يعانيه المعلمون من مشكلات ضبط الصف وتبصيرهم بكيفية مواجهة هذه المشكلات وكذلك تدريب هؤلاء المعلمين على مهارات ضبط الصف وإدارته بشكل جيد .

- دراسة المزين وسكيك ( 2011 ) بعنوان : التواصل الصفّي وعلاقته بمشكلات الانضباط في المدارس الثانوية في محافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات في فلسطين هدفت الدراسة إلى تعرّف العلاقة بين التواصل الصفّي ومشكلات الانضباط، استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عينة الدراسة ( 301 ) معلماً ومعلمة من المدارس الثانوية، كما تمّ استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتمّ التوصل إلى عدّة نتائج منها: جاءت ممارسات المعلمين لتحقيق التواصل الصفّي مرتفعة وكانت أعلى الففترات: "استمع إلى الطلبة باهتمام" و"أحث الطلبة على الاستمرار في السلوك في السلوك الجيد من خلال المدح والثناء"، وتوصلت أيضاً إلى تدني نسبة مشكلات الانضباط الصفّي إذ بلغت نسبة (51%)، ووجود علاقة ارتباط عكسية دالة إحصائياً بين مشكلات الانضباط الصفّي وممارسات المعلمين لتحقيق التواصل للحدّ من تلك المشكلات، ومن أكثر مشكلات الانضباط الصفّي التي توصل إليها الباحث : " يتحدث مع زملائه أثناء الشرح، يبادر إلى الإجابة دون استئذان".

- دراسة لونغ وو ( 2014 ) Lung Wu بعنوان: العلاقة بين المناخ الصفّي ورضا التعلّم لدى طلاب المدارس الثانوية العليا (الصين) هدفت الدراسة إلى تعرف العلاقة بين المناخ الصفّي والرضا عن التعلّم من وجهة نظر طلبة الصفين الحادي عشر والثاني عشر في ( 20 ) مدرسة ثانوية في تايوان، تم استخدام استبانة المناخ الصفّي ومقياس الرضا عن التعلّم، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية وتكونت من ( 646 ) طالباً وطالبة من (20) صف دراسي من المدارس الثانوية، وأظهرت النتائج أنّ مناخ الصف الدراسي له تأثير إيجابي على رضا التعلّم، وأنّ تأثر جنس المعلم على درجة رضا الطالب عن التعلّم أظهرت أنّ درجة الرضا كانت لدى الطلبة في صفوف المعلمات الإناث أكبر مما هي لدى طلبة المعلمين الذكور .

- دراسة باتريك ورايان ( 2003 ) بعنوان: تحديد الصفوف الدراسية التكيفية: تحليل مقاييس أبعاد البيئة الاجتماعية في الصفوف الدراسية (الولايات المتحدة الأمريكية) \_ هدفت الدراسة إلى تناول التدابير المتعلقة بالبيئة الاجتماعية الصفية أو تصورات الطلبة حول كيفية تشجيع التفاعل فيما بينهم، وتم بناء مقاييس البيئة الاجتماعية التي تكونت من أربعة أبعاد منفصلة هي: دعم المتعلمين، تعزيز الاحترام المتبادل، تشجيع التفاعل، تعزيز أهداف الأداء، وتم تطبيقها على الطلاب من الصف الخامس وحتى الثامن، إذ جاءت العينة الأولى من دراسة طولية على المراهقين من حيث التكيف والدافعية للتعلّم وإشراك الطلاب في ثلاث مديريات التربية والتعليم في ميشيغان، وجاءت العينة الثانية من دراسة طولية أجريت مع 637 طلاب الصف الخامس في المدرسة الابتدائية، وفي المرحلة الثانية مع 780 الصف السابع الطلاب في المدارس المتوسطة في ولاية إلينوي، وجاءت العينة الثالثة من البيانات التي تم جمعها من 1314

طلاب الصف السادس في المدرسة الابتدائية، في مديريات التربية والتعليم في ميشيغان وأوهايو، وإنديانا، وأظهرت النتائج وجود ارتباط بين مستوى تدابير البيئة الاجتماعية وعدة مؤشرات على التحفيز والمشاركة في الصفوف الدراسية.

### تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض عدد من الدراسات السابقة التي تناولت مجالات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومشكلات الانضباط الصفي وما يرتبط بها، تبين أنّ الدراسة الحالية اتفقت مع بعض الدراسات التي تناولت مشكلات الانضباط الصفي من وجهة نظر المعلمين كدراسة المقيد (2009) ودراسة فيرين (2007) Vergne ودراسة موكلي (2006) Mokhele ودراسة المزين وسكيك (2011)، كما اتفقت مع بعض الدراسات في بحث العلاقة بين المعلم والمتعلم والمناخ الصفي والبيئة الاجتماعية الصفية كدراسة باتريك ورايان (2003) ودراسة لونغ وو (2014) ودراسة المزين وسكيك (2011) ودراسة موكلي (2006) Mokhele.

كما أنّ الدراسة الحالية تتفق مع معظم الدراسات في المنهج، فأغلبها يطبق المنهج الوصفي باستثناء بعض الدراسات التي تستخدم منهج دراسة الحالة مثل : دراسة موكلي (2006) Mokhele في حين استخدمت دراسة فيرين (2007) Vergne منهج دراسة الحالة والمنهج التجريبي معاً. كما تتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في أنّ أغلبها استخدم الاستبانة كأداة للبحث باستثناء دراسة موكلي (2006) Mokhele التي استخدمت دراسة الحالة والمقابلة، ودراسة فيرين (2007) Vergne التي استخدمت دراسة الحالة، وتختلف الدراسة الحالية عن معظم الدراسات السابقة في أنّها ركزت على مرحلة التعليم الأساسي /الحلقة الأولى في حين معظم الدراسات السابقة ركز على المرحلة الثانوية كدراسة لونغ وو (2014) ودراسة موكلي (2006) Mokhele ودراسة المزين وسكيك (2011) لكنها تشابهت مع بعض الدراسات التي تناولت مرحلة التعليم الأساسي كدراسة فيرين (2007) Vergne ودراسة المقيد (2009)، كما تختلف عن دراسة باتريك ورايان (2003) ودراسة لونغ وو (2014) التي تناولت الطلبة وليس المعلمين، وتختلف عن الدراسات السابقة في البيئة وتفرد الدراسة الحالية - في حدود علم الباحثة- بدراسة العلاقة بين إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومشكلات الانضباط الصفي من وجهة نظر معلمي مرحلة التعليم الأساسي /الحلقة الأولى، وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة الحالية تنطلق من توصيات عدد كبير من هذه الدراسات حول ضرورة دراسة مشكلات الانضباط الصفي وكيفية الوقاية منها كدراسة المقيد (2009) ودراسة المزين وسكيك (2011)، كما استفادت من عدد من الدراسات السابقة في تحديد متغيرات الدراسة وبناء الاستبانة كدراسة المزين وسكيك (2011) ودراسة باتريك ورايان (2003).

### النتائج والمناقشة:

#### 1- نتيجة السؤال الأول : ما مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي من وجهة

نظرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجال إدارة المناخ النفسي والاجتماعي، ولكل بند من بنوده، كما في الجدول (2)، وتم حساب مستوى ممارسة مهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي وهو ضمن المستويات التي يتضمنها مقياس ليكرت الخماسي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) ونُعطى الأوزان التالية بالترتيب (1-2-3-4-5) مع عكسها في حالة العبارات السلبية، ثم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)، ويتم ذلك بحساب طول الفترة وهي حاصل قسمة 4 على 5، حيث 4 تمثل عدد المسافات (من 1-2 مسافة

أولى، ومن 2-3 مسافة ثانية، ومن 3-4 مسافة ثالثة، ومن 4-5 مسافة رابعة) و 5 تمثل عدد الاختبارات في مقياس ليكرت، وعند قسمة 4 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.80 ويصبح التوزيع حسب الجدول (1) الآتي:

جدول (1) المتوسط المرجح والمستوى في مقياس ليكرت الخماسي

المستوى	المتوسط المرجح
أبداً	من 1 إلى 1.79
نادراً	من 1.80 إلى 2.59
أحياناً	من 2.60 إلى 3.39
غالباً	من 3.40 إلى 4.19
دائماً	من 4.20 إلى 5

جدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى ممارسة مهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي

التسلسل	رقم العبارة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	27	أستخدم عبارات التشجيع لاستمرار تعاون التلامذة	4.8315	.37647	دائماً
2	8	أنادي التلامذة بأسمائهم عند مخاطبتهم	4.7978	.50407	دائماً
3	26	أتجنب استخدام عبارات أو أوصاف سلبية للتلامذة	4.7640	.50051	دائماً
4	16	أوجه انتباهاً خاصاً للتلامذة المنعزلين لمساعدتهم على الاندماج مع زملائهم	4.7303	.57926	دائماً
5	21	أصبر على خطأ التلميذ في الموقف التعليمي	4.6742	.61746	دائماً
6	6	أتصرف بمرح وبشاشة تشجيع جواً من الألفة في غرفة الصف	4.6629	.49872	دائماً
7	11	أقبل انتقادات التلامذة حول أمر خاطئ قمت به ويخصهم	4.5955	.65225	دائماً
8	19	أنظم بعض النشاطات بهدف تعزيز إنجازات التلامذة	4.4382	.70638	دائماً
9	20	أساعد التلامذة في حل مشكلاتهم حتى لو تطلب ذلك وقت إضافي	4.4270	.68900	دائماً
10	29	أضبط انفعالاتي عند التعامل مع المشكلات السلوكية	4.4157	.75089	دائماً
11	15	أحاول عدم الاختلاط بالتلامذة خارج غرفة الصف	4.4156	1.03143	دائماً
12	13	أشترك في مناقشة موضوعات مع التلامذة حتى وإن كان رأيهم مخالف	4.4045	.73421	دائماً
13	9	أغضب عندما يشك أحد التلامذة في صحة المعلومات التي أقدمها	4.3708	.74440	دائماً
14	1	أخطط أنشطة صفية تقوم على التعلم التعاوني	4.3596	.74234	دائماً
15	22	أجد صعوبة في تحقيق الانسجام بين التلامذة داخل غرفة الصف	4.3371	.92863	دائماً
16	23	أستخدم طرقاً لتقييم درجة رضى التلامذة عن كيفية تعاملهم معهم	4.2921	.77169	دائماً
17	10	أوفر للتلامذة فرصاً لممارسة النشاطات الاجتماعية والثقافية	4.2360	.82603	دائماً
18	5	أشارك التلامذة في نشاطاتهم المختلفة	4.2135	.87220	دائماً

19	24	ألجأ إلى تقسيم التلامذة إلى مجموعات وفق متطلبات الموقف التعليمي	4.2022	.77136	دائماً
20	2	أنفذ أنشطة تعارف بين التلامذة في غرفة الصف	4.1348	.88151	غالباً
21	18	أجد الوقت الكافي للتعرف على ميول التلامذة وهواياتهم	4.1348	.89431	غالباً
22	28	أرسل ملاحظات مكتوبة إلى أولياء أمور التلامذة	4.1124	1.02733	غالباً
23	4	أحاول التعرف على جوانب شخصية من حياة التلامذة	4.1124	.91002	غالباً
24	7	يفهم التلامذة ما أطلبه منهم من التعابير التي أظهرها على وجهي	4.1011	1.01180	غالباً
25	14	أتضامن مع التلامذة في اتخاذ قرار معين حتى لو خالف رأيي	4.0674	.97465	غالباً
26	30	أنفذ مع التلامذة أنشطة تهدف إلى تقديم خدمات اجتماعية	4.0225	1.18684	غالباً
27	12	أنظم احتفالات لمشاركة التلامذة بمناسباتهم الخاصة	3.6517	1.08817	غالباً
28	25	أفضي وقتاً إضافياً مع التلامذة للتعرف على احتياجاتهم النفسية	3.5730	1.38898	غالباً
29	3	أخذ القرارات المتعلقة بالتلامذة بنفسي لأنني أدرى بمصلحتهم	3.333	1.47416	أحياناً
30	17	أميل إلى اختيار ممثل للصف أشعر بالمودة والارتياح نحوه	2.9663	1.34375	أحياناً
			4.2165	0.24756	دائماً

يتبين من الجدول ( 2 ) أنّ قيمة المتوسط الحسابي للمجال بلغت ( 4.2165 ) بانحراف معياري ( 0.24756 ) وهي قيمة تدل على أنّ ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي تقع ضمن المستوى (دائماً)، كما أنّ أغلب الفقرات تراوحت بين المستويين (دائماً وغالباً) وهذا يدل على وجود ممارسة مرتفعة لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي من قبل المعلمين من وجهة نظرهم، كما أنّ أعلى ثلاث فقرات كانت "أستخدم عبارات التشجيع لاستمرار تعاون التلامذة" و"أتجنب استخدام عبارات أو أوصاف سلبية للتلامذة" و"أنادي التلامذة بأسمائهم عند مخاطبتهم"، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنّ التلميذ الذي يشعر أنّ معلمه يشجعه باستمرار ويناديه باسمه ويتجنب وصفه بأية عبارات قد تسيء إليه من الناحية النفسية والاجتماعية، فإن ذلك يعتبر بمثابة حافز له يدفع باستمرار إلى الالتزام بالسلوك المقبول ويساعده على تكوين علاقات إيجابية مع الآخرين ويعزز صحته النفسية كما أنه يساعد على ضبط الصف وبناء بيئة صفية إيجابية مناسبة لعمليتي التعليم والتعلم. كما قد يعود السبب إلى النظرة التربوية الحديثة التي تؤكد عليها وزارة التربية، ويسعى المعلمون إلى تطبيقها في صفوفهم، تتعلق بإدارة الصف من حيث التأكيد على إدارة المناخ النفسي والاجتماعي واستخدام أساليب إرشادية في ضبط الصف، وهذا يساعد بشكل كبير في حسن إدارة المعلم لصفه وتحمل مسؤولية المهام الموكلة إليه وقيامه بها على أكمل وجه.

ويمكن ملاحظة أنّ الفقرات "أخذ القرارات المتعلقة بالتلامذة بنفسي لأنني أدرى بمصلحتهم" و"أميل إلى اختيار ممثل للصف أشعر بالمودة والارتياح نحوه" قد جاءت ضمن المستوى أحياناً وأقل متوسط حسابي، وبما أنها فقرات سلبية فإن هذا يدل على أنّ المعلم يفهم ضرورة وجود علاقات اجتماعية صفية تقوم على المشاركة والمناقشة وتبادل الآراء وأهمية اختيار ممثل الصف بشكل عادل بعيد عن التحيز، وهذا يعكس إيجاباً على الجانب النفسي والعاطفي لدى التلامذة وعلى طبيعة العلاقات القائمة فيما بينهم من جهة وبينهم وبين المعلم من جهة.

وتتفق النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة المزين وسكيك ( 2011 ) في فلسطين إذ جاءت ممارسات المعلمين لتحقيق التواصل الصفي بمستوى جيد وكانت أعلى الفقرات: "استمع إلى الطلبة باهتمام" و"أحث الطلبة على الاستمرار في السلوك في السلوك الجيد من خلال المدح والثناء".

2- نتيجة السؤال الثاني: ما مستوى مشكلات الانضباط الصفي في مدارس التعليم الأساسي/ الحلقة الأولى في مدينة طرطوس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والدرجة للمجال ككل، ولكل بند من بنوده، وتم حساب مستوى مشكلات الانضباط الصفي ضمن المستويات التي يتضمنها مقياس ليكرت الخماسي (مرتفع جداً، مرتفع، متوسط، منخفض، منخفض جداً) وتُعطى الأوزان التالية بالترتيب ( 5-4-3-2-1)، ثم حساب المتوسط الحسابي (المتوسط المرجح)، ويتم ذلك بحساب طول الفترة وهي حاصل قسمة 4 على 5، حيث 4 تمثل عدد المسافات (من 1-2 مسافة أولى، ومن 2-3 مسافة ثانية، ومن 3-4 مسافة ثالثة، ومن 4-5 مسافة رابعة) و 5 تمثل عدد الاختيارات في مقياس ليكرت، وعند قسمة 4 على 5 ينتج طول الفترة ويساوي 0.80 ويصبح التوزيع حسب الجدول الآتي:

جدول (3) المتوسط المرجح والمستوى المقابل له حسب مقياس ليكرت

المستوى	المتوسط المرجح
منخفض جداً	من 1 إلى 1.79
منخفض	من 1.80 إلى 2.59
متوسط	من 2.60 إلى 3.39
مرتفع	من 3.40 إلى 4.19
مرتفع جداً	من 4.20 إلى 5

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى مشكلات الانضباط الصفي

الرقم	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المشكلة
1	يتأخر التلامذة عن بداية الحصة الأولى	1.7079	.75682	منخفض جداً
2	يُكثر التلامذة الاستئذان للخروج أثناء الحصة	2.5393	1.00064	منخفض
3	ينشغل التلامذة بأدواتهم المدرسية	2.6292	1.24665	متوسط
4	يُكثر التلامذة من الشكوى عن بعضهم البعض	2.9888	1.22932	متوسط
5	ينشغل التلامذة بالحديث الجانبي أثناء الحصة	2.1798	.79146	منخفض
6	يسرق التلامذة أدوات ونقود زملائهم أو يقومون بإخفائها	1.7978	.90679	منخفض
7	يميل التلامذة للقيام بحركات زائدة لإظهار أنفسهم	2.2247	.95051	منخفض
8	يعتمد التلامذة على غيرهم في حل الواجبات المنزلية	1.9775	.81153	منخفض
9	يتراخى التلامذة في إحضار الكتب والدفاتر المدرسية	1.9101	.96107	منخفض
10	يصدر التلامذة أصوات غريبة مشتتة للانتباه	2.0000	.96531	منخفض

11	يتحدث التلامذة بسخرية أثناء الحصة	1.5281	.81310	منخفض جداً
12	يعبث التلامذة الوسائل التعليمية	1.5843	.76588	منخفض جداً
13	يخرج التلامذة من الصف دون استئذان	1.3483	.70873	منخفض جداً
14	يوجه التلامذة ألفاظ نابية لبعضهم البعض	1.8202	.86026	منخفض
15	لا يهتم التلامذة بشرح الدرس	1.5506	.69103	منخفض جداً
16	يعتدي التلامذة على زملائهم بالضرب	1.6966	.88426	منخفض جداً
17	يتناول التلامذة الطعام أثناء الحصة	1.6404	.80124	منخفض جداً
18	يخالف التلامذة القواعد الصفية	1.7303	.91408	منخفض جداً
		1.9363	0.47493	منخفض

يتبين من الجدول ( 4 ) أن قيمة المتوسط الحسابي لمجال مشكلات الانضباط الصفي بلغت ( 1.9363 )

بانحراف معياري ( 0.47493 ) وهذا يشير إلى أن مستوى مشكلات الانضباط الصفي كان منخفضاً من وجهة نظر المعلمين، وتتنوع فقرات المجال بين المستويين (منخفض -منخفض جداً)، إذ بلغت أقل فقرة "يخرج التلامذة من الصف دون استئذان" بمتوسط حسابي ( 1.3483 ). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المعلمين يفهمون أهمية التخلي عن العقاب كأسلوب لضبط التلامذة والتعامل مع المشكلات السلوكية والتركيز على الانضباط الذاتي والأساليب الوقائية التي تحول دون ظهور المشكلات الصفية من خلال وضع قواعد صفية وتحمل التلامذة مسؤولية سلوكياتهم وتحفيزهم وإثارة دافعيتهم وتعزيزهم عند الالتزام بالسلوك المقبول، وهذا ما ظهر في نتيجة السؤال الأول المتعلق بمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي في غرفة الصف.

أما أعلى فقرتين فهما "يكثر التلامذة من الشكوى عن بعضهم البعض" بمتوسط حسابي ( 2.9888 ) و"ينشغل التلامذة بأدواتهم المدرسية" بمتوسط حسابي ( 2.6292 ) وهما تقعان ضمن المستوى المتوسط، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن تلامذة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي هم في مرحلة عمرية لا يستطيعون فيها ضبط رغباتهم واحتياجاتهم البيولوجية والنفسية بشكل كبير، فهم يحتاجون إلى الحركة والنشاط والطعام والشراب واستعمال المراض واكتشاف أشياء جديدة والتواصل مع الآخرين، وهذا يتطلب من المعلم النظر بشكل مختلف لإدارة الصف وعدم ربطها بالانضباط الصفي الذي يقوم على وضع قواعد صارمة تلزمهم بعدم الحركة والهدوء التام وإطاعة تعليماته ومعاينة المخالفين بل توفير البيئة الصفية التي تقوم على التوجيه والإرشاد وتوفير فرص التفاعل الصفي الإيجابي وتعزيز الصحة النفسية للتلامذة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المزين وسكيك ( 2011 ) التي توصلت إلى تدني مشكلات الانضباط الصفي بنسبة ( 51% ).

13-3- نتيجة السؤال الثالث: هل توجد علاقة ارتباطية بين مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفي ؟  
للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفي

## جدول (4) معامل الارتباط بيرسون

بين مستوى ممارسة مهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفي

مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي الاجتماعي			مستوى مشكلات الانضباط الصفي
نوع العلاقة	مستوى الدلالة sig	معامل الارتباط بيرسون	
عكسية قوية	.616	-.054	

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط الخطي بيرسون بلغت (-0.054) مما يدل على وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين مستوى ممارسة مهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي ومستوى مشكلات الانضباط الصفي، ويمكن تفسير هذه العلاقة بأنه كلما ارتفع مستوى ممارسة المعلمين لمهارات إدارة المناخ النفسي والاجتماعي كلما انخفض مستوى مشكلات الانضباط الصفي لدى تلامذة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في مدينة طرطوس، وربما يعود هذا إلى قدرة المعلمين على ضبط الصف الدراسي من خلال توفير الأجواء النفسية والاجتماعية الملائمة للطلبة مما يعكس إيجاباً على سلوك التلامذة وبالتالي صحتهم النفسية وعلاقاتهم الاجتماعية، والعلاقة العكسية هنا توضح أهمية إدارة المناخ النفسي والاجتماعي في الحد من مشكلات الانضباط الصفي.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة لونغ وو (2014) التي أظهرت التأثير الإيجابي للمناخ الصفي على الرضا عن التعلم، ودراسة المزين وسكيك (2011) التي أظهرت وجود علاقة عكسية بين قدرة المعلم على التواصل مع التلامذة وبين مشكلات الانضباط الصفي.

## الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتقدم الباحثة بالمقترحات الآتية:

- 1- عقد ندوات ومحاضرات في كليات التربية تهدف إلى رفع مستوى مهارات الطلبة المعلمين في تغيير سلوكيات التلامذة نحو الأفضل والوقاية من المشكلات السلوكية وتحقيق الانضباط الصفي.
- 2- إقامة دورات تدريبية مستمرة للمعلمين وخاصة المبتدئين لمساعدتهم على اكتساب المهارات الضرورية لإدارة الصف وتحسين سلوكيات التلامذة.
- 4- التخطيط لورشات عمل حول أنماط الضبط الصفي من قبل الطلبة المعلمين ومشرفيهم، وتنفيذها في أثناء التواجد في المدارس ومع التلامذة ومعلمي الصفوف.
- 5- الاستفادة من الجانب العملي لمقرر الإدارة الصفية في التطبيق الميداني لمهارات ونشاطات تشجع الطلبة المعلمين على إدارة الصف بشكل فعال.

كما تقترح الباحثة إجراء الدراسات التالية :

- 1- أثر إدارة المناخ النفسي الاجتماعي الصفي في تحصيل التلامذة وصحتهم النفسية.
- 2- مستوى ممارسة المعلمين لكفاية إدارة المناخ الصفي من وجهة نظر تلامذتهم.
- 3- أثر برنامج تدريبي قائم على مهارات ضبط الصف في الوقاية من المشكلات السلوكية الصفية.

## المراجع:

- ابراهيم، مجدي عزيز؛ حسب الله، محمد عبد الحليم . *التفاعل الصفية: مفهومه تحليله مهاراته* . ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2005.
- أبو جادو، صالح محمد علي. *علم النفس التربوي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
- أبو شعيرة، خالد؛ غباري، نائل أحمد. *إدارة الصف الفاعلة وضبط مشكلات المتعلمين* ، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2009.
- أحمد، حافظ؛ حافظ، محمد. *إدارة المؤسسات التربوية*، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- حمدان، محمد زياد (1990) *تعديل السلوك الصفية*، دار التربية الحديثة، عمان.
- الخضراء، عبد العزيز (2007). *كيف يكتسب المدرس ثقة تلامذته؟*، *المدرس العربي*، العدد1، وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 95-84.
- ذهبية، العربي. *العقاب الجسدي والمعنوي للمدرسين وتأثيرهما على ظهور السلوك العدواني لدى التلميذ المتمدرس في مستوى التعليم المتوسط ومستوى التعليم الثانوي* ، دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو ، الجزائر، 2011.
- الرشدي، بشير. *مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة*، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000.
- الزغول، عماد عبد الرحيم؛ المحاميد، شاكرا عقله. *سيكولوجية التدريس الصفية*، دار المسيرة، عمان، 2007.
- الصمادي، محارب؛ دعوم، حامد؛ فريجات، عمار . *واقع ممارسة الم علمين لحفظ النظام وإدارة الصفوف من وجهة نظر الم علمين أنفسهم*، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(23)، 61-33، 2008.
- الطناوي، عفت. *التدريس الفعال؛ تخطيطه -مهاراته- استراتيجياته- تقويمه* ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
- عدس، محمد. *الإدارة الصفية والمدرسية المنفردة*. ط2، دار مجدلاوي للنشر، عمان، 1999.
- محمد، عبد الرحيم. *مع المعلم في صفه*، ط1، دار الفكر، عمان، 1999.
- المزين، سليمان؛ سكيك، سامية. *التواصل الصفية وعلاقته بمشكلات الانضباط في المدارس الثانوية بمحافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات* ، مؤتمر الحوار والتواصل التربوي المنعقد بكلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، 2011.
- المقيد، عارف. *مشكلات الإدارة الصفية التي تواجه م علمي المرحلة الابتدائية بمدارس وكالة الغوث الدولية بغزة وسبل التغلب عليها*، رسالة ماجستير ،الجامعة الإسلامية ،غزة، 2009.
- منسي، حسن. *إدارة الصفوف*. ط2، دار الكندي للنشر والتوزيع، أريد، 2000.
- نهبان، يحيى. *الإدارة الصفية والاختبارات*، دار اليازوري، عمان، 2008.
- هارون، رمزي. *الإدارة الصفية*، دار وائل، عمان، 2003.
- BALCOM, F. *student behavior and school success, the Special edge*, California, 27(3), 2014, 1-16.
- BEAR, G. *Discipline: Effective school practices*, National Association of school psychologists, university of Delaware, Newark, 2010.
- CRESTENSEN, B et all. *Teaching students with severe emotional and behavioral disorders*, Child Study and Treatment Center and Seattle university, 2005.

- IES. *Reducing behavior problems in the elementary school classroom*, National center for education evaluation and regional assistance, U.S. 2008.
- GORDON, D. *Classroom management problems and solutions*. Music Educators Journal, 88(2),2001, 17-23.
- HOTRON, J, et al. *Classroom management- A California resource guide*, California department of education, USA, 2000.
- Liywodraeth Cymru Welsh Government. Practical approaches to Behaviour management in the classroom, A handbook for classroom teachers in primary schools, [WWW.Cymru.gov.UK](http://WWW.Cymru.gov.UK), 2012.
- LUNG WU, M, et al. *the relationship between classroom climate and learning satisfaction on senior high school students*, ASIAN JOURNAL OF MANAGEMENT SCIENCES & EDUCATION, V3, N1,2014, 58-68.
- MOKHELE, P. *The Teacher- Learner relationship in the management of discipline in Public high schools*, Africa Education Review 3(1+2) 2006, 148-159.
- PATRICK, H and RYAN, A. *Identifying Adaptive classroom: Analyses of measures of dimensions of the classroom social environment*, Paper prepared for the Positive Outcomes Conference, March 2003.
- VERGNE, C. *Autorité et discipline : comment canaliser une classe agitée et remettre les élèves au travail?*, Morgan Garcia I.U.F.M, Académie de Montpellier, Site de Perpignan, 2007.